

فتاوى المنار

هنا من الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس طامة ، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (ووظيفته) وله بعد ذلك ان يرز الى اسمه بالحروف ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالباً ورمما قد متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجنبنا غير مشترك لئلا هذا ، وان يفتي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لافعاله

أسئلة من الحجاز

﴿ القطب والابدال والانجاب والخضر وسند أهل الطريق ﴾

(ص ١-٧)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
 حضرة الاستاذ الحكيم والمصلح العظيم علامة الزمان سيدي الزبير
 السيد محمد رشيد رضا منشي المنار حفظه الرب المنان
 أحييكم تحية تليق بمقامكم الكريم واسأل الله تعالى ان يحفظكم بحفظه
 السرمدي وان يهدي الله بكم الضالين . وها أنا ذا مقدم لمقامكم الكريم
 أسئلة ذات بال نرجوكم الجواب عنها على صفحات مناركم النير
 ذكر الشيخ يوسف النبهاني في كتابه شواهد الحق (ص ١٠١)
 أحاديث استدلل بها على وجود الاقطاب والابدال والانجاب والاوناد
 والنقباء ووجود الخضر عليه السلام وهذا لفظها :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لله تعالى في الارض ثلاثمائة قلبهم على قلب آدم وله أربعين قلوبهم

على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قاب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله سبحانه وتعالى مكانه من الثلاثة . الخ
عن علي رضي الله عنه انه قال البدلاء بالشام والنجباء بمصر والمصاب بالعراق والنقباء بخراسان والاقاد بسائر الارض والخضر عليه السلام سيد القوم الخ

ولم يذكر النهائي سنداً ولا من أي كتاب من كتب الحديث أخرجها فأرجوكم أن تفيدوني هل تصح هذه الاحاديث وهل الخضر عليه السلام حي الى هذا الزمان وما قوالكم فيمن يكذب بوجود الخضر وغيره من الاقطاب نرجوكم الجواب الكافي الشافي

وفي كتاب النهائي شواهد الحق ص ١٣٢ يقول ان الشيخ الامير أجازته بثبته وما اشتمل عليه من علوم الشريعة والطريقة ومن معقول ومنقول وذكر سنده من الامير الى الحسن البصري عن سيدنا علي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن عزرائيل عن اللوح عن القلم عن الرب الجليل جل جلاله وتقدس صفاته وامجائه

ارجوكم ان تفيدوني عن هذه الاجازة بهذه الصيغة المذكورة هل هي معتبرة عند المحدثين ويعمل بها ام هي ضرب من الخرافات وما علي من انكرها وهل يصح اجتماع الحسن البصري بسيدنا علي ام لا أفيدوني ولكم الاجر سيدي

في كتاب النهائي ص ١٣٠ قال ومن كتب الامام ابن تيمية

كتاب العرش قال في كشف الظنون ذكر فيه ان الله سبحانه وتعالى
يجلس على العرش وقد اخلى مكانا يقعد معه فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ذكر ذلك ابو حيان في النهر في قوله سبحانه وتعالى «وسع
كرسيه السموات والارض» وقال يعني ابا حيان قرأت في كتاب العرش
لاهد بن تيمية ماصورته بخطه : انتهت عبارة كشف الظنون ثم نقلها من
طريق آخر عن السبكي وحط على الشيخ ابن تيمية ونسبه الى القول بالتجسيم
وهو براء من ذلك . فلما رأيت هذه العبارة بحثت عن كتاب العرش
ووجدته عند بعض الاصدقاء فقرأته مرارا ونسخته بيدي من النسخة
وما وجدت لهذه المبارقة نسخة والنسخة التي قرأتها ونسختها هي بخط يمني
يدون فقط الظاهر انها كتبت من عهد قديم وكادت ان تمزق من قدمها
ولحقتها الارضة . فما قولكم في هذه العبارة ابجوز نسبتها الى هذا الامام
بعد ان بحثنا عنها فما وجدناها في كتابه؟ افيدوني ولكم الاجر سيدي

محجج بالحجاز

م ح ن

﴿ أجوبة المنار ﴾

نقول قبل كل شيء ان الشيخ يوسف البهائي لا يوثق بعلمه ولا بقله،
ولا ينبغي لكم ان تحفلوا بكتبه ، وقد سألنا غير مرة عن بعض الخرافات
التي يبها في كتبه المنفقة فلم نجب السائلين بشيء . اذ كان يتوقف ذلك على
مراجعة الكتب التي يسألون عما ورد فيها وأي عاقل يسمح باضاعة وقته
في مراجعة تلك الكتب . اما وقد ذكرتم في هذا الرقم ما سألتكم عنه
فاليكم الجواب والله الهادي الى الصواب

أما الجواب عن السؤال الأول فاعلم أنه قد ورد في الأبدال عدة روايات لا يصح منها شيء، وإن أشار في كثير من الممال إلى تصحيح حديث علي عند أحمد، إلابدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلمات رجل أبذل الله مكانه رجلاً يستقي بهم القيث ويتصرف بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب» وفي رواية عنه أنهم ستون. وفي رواية عن عبادة عند أحمد وأخرى عن أبي هريرة أنهم ثلاثون أخرجهما عنه ابن حبان في تاريخه. ولم أر أحداً من المحدثين الحفاظ خرج ما ذكره النبهاني عن علي ولكن ذكره ابن حجر الميمني في الفتاوى الحديثية على أنه من كلام علي كرم الله وجهه لأن روايته المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك حديث ابن مسعود لم أر من أخرجه منه باللفظ الذي ذكره. ولكن ابن حجر أوردته في فتاواه بمسند أثر علي عازياً إياه إلى اليافعي (وذكر في نسخة الفتاوى المطبوعة بمصر الرافعي وهو غلط مطبعي) ولم يقل عن ابن مسعود ولا غيره من الصحابة رضي الله عنهم. وكان أبي ابن حجر نقل عن اليافعي أن الأبدال سبعة على الأصح ولذلك قال بعد أن أورد حديثه «والحديث الذي ذكره إن صح فيه فوائد خفية (منها) أنه يخالف للعدد السابق قبله. (ومنها) أنه يقضي أن الملائكة أفضل من الأنبياء؟ يعني خلافاً لجمهور أهل السنة» إلى آخر ما قاله علي تقدير صحة الحديث وما هو بصحيح فلا حاجة إلى التنبؤ في استنباط الفوائد والمباحث فيه. ثم قال ابن حجر بعد بحثه فيه «واعلم أن هذا الحديث لم أر من أخرجه من حفاظ المحدثين الذين يعتمد عليهم ولكن وردت أحاديث تؤيد كثيراً مما ورد فيه

وذكر ما ورد وحاول تقويته بالحديث الصحيح الذي رواه الشيخان

وغيرها من طرق كثيرة وهو « لا تزال طائفة من امتي قائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خانهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس » ثم نقل عن الامام احمد ان الابدال هم اهل الحديث وعبارته « ان لم يكونوا اهل الحديث فمن هم » واعتمد ابن حجر ان الخلاف في العدد من قبيل الاصطلاح

ثم ذكر واقعة له مع مشايخه في ذلك تذكرها هنا لما فيها من الدلالة على انهم كانوا يقلدون المتصوفة في هذه المسائل من غير ان يقوم عليها دليل من النقل قال

«واقدم وقع لي في هذا المبحث غريبة مع بعض مشايخي هي اني انما ربيت في حجور بعض اهل هذه الطائفة اعنى القوم السالمين من المحذور واللوم فوقر عندي كلامهم لانه صادف قلبا خاليا فتمكن . فلما قرأت في العلوم الظاهرة وسني نحو اربعة عشر سنة (كذا) فقرأت مختصر ابي شجاع على شيخنا ابي عبد الله الامام الجهم على بر كته وتنسكه وعلمه الشيخ محمد الجويني بالجامع الازهر بمصر المحروسة فلازمته مدة وكان عنده حدة فانجرت الكلام في مجلسه يوما الى ذكر القطب والنجباء والقباء والابدال وغيرهم ممن مر فبادر الشيخ الى انكار ذلك بلفظة وقال « هذا كله لا حقيقة له وليس فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم » فقلت له وكنت اصغر الحاضرين معاذ الله بل هذا صدق وحق لا صرية فيه لان اولياء الله اخبروا به وحاشاهم من الكذب ومن نقل ذلك الامام الياضي وهو رجل جمع بين العلوم الظاهرة والباطنة . فزاد انكار الشيخ واغلاظه علي فلم يسعني الا السكوت فسكت واضمرت انه لا ينصرتني عليه الا شيخنا

شيخ الاسلام والمسلمين وامام النقباء والعارفين ابو يحيى زكريا الانصاري وكان من عادي ابي اقود الشيخ محمد الجويني لانه كان ضريرا واذهب انا وهو الى شيخنا المذكور اعني شيخ الاسلام زكريا يسلم عليه . فذهبت انا والشيخ محمد الجويني الى شيخ الاسلام فلما قربنا من محله قلت للشيخ الجويني لا بأس ان اذكر لشيخ الاسلام مسألة القطب ومن دونه وننظر ما عنده فيها . فلما وصلنا اليه اقبل علي الشيخ الجويني وبالغ في اكرامه وسؤال الدعاء منه ثم دعا لي بدعوات منها « اللهم فقهه في الدين » وكان كثيرا ما يدعوني بذلك . فلما تم كلام الشيخ واراد الجويني الانصراف قلت لشيخ الاسلام يا سيدي القطب والاولاد والنجباء والابدال وغيرهم ممن يذكره الصوفية هل هم موجودون حقيقة ؟ فقال نعم والله يا ولدي . فقلت له يا سيدي ان الشيخ - واشرت الى الشيخ الجويني - ينكر ذلك ويبالغ في الرد على من ذكره . فقال شيخ الاسلام هكذا فعل يا شيخ محمد ؟ وكرر ذلك عليه حتى قال له الشيخ محمد يا مولانا شيخ الاسلام آمنت بذلك وصدقت به وقد ثبت . فقال هذا هو الظن بك يا شيخ محمد . ثم قنا ولم يماثني الشيخ الجويني على ما صدر مني « اه

فيؤخذ من هذه الواقعة أمور (منها) ان ابن حجر الهيتمي تربي في حجر بعض أهل الطريق وصار تقليدكم وجدانا لا يقبل فيه قول مشايخه وان كانوا عنده من أئمة العلم والعمل والتسك كالشيخ الجويني وهذا هو السبب في انكاره الشديد على شيخ الاسلام ابن تيمية الذي كان لا يقبل في الدين شيئا الا اذا ثبت في الكتاب او السنة نصا أو دلالة . ومن اتبع وجدانه وشعوره النفسي في الأمر لا يقبل فيه دليلا وقد قال الاستاذ

الامام « ان غاية التصوف جعل الدين وجدانا للانسان الذي يتربى عليه لا يقبل فيه مناقشة ولا جدالا » وهذا حسن اذا لم يدس في الدين ما ليس منه . (ومنها) بيان انه كان يوجد في علماء الازهر الاعلام الصالحين الى ذلك العصر من ينكر جهرا على من يقول بوجود القطب والابدال واضرابهم (ومنها) ان سؤال شيخ الاسلام زكريا عن المسألة كان مبنيا على ان ما يقوله الصوفية في القطب والابدال صحيح ام لا لا على ان ذلك هل صح في الاحاديث ام لا . وكذلك كان جواب ابن حجر لشيخه الجوزي فقد قال له ان الاولياء اخبروا بذلك وحاشاهم من الكذب ولم يقل ان ذلك قد صح في الحديث . وهذا يوافق قوله الذي اشرنا اليه آنفا في الاختلاف في عدد الأبدال انه من الاصطلاحات ولا مشاحة في الاصطلاح (ومنها) ان شيخ الاسلام لم يحتج على الشيخ الجوزي بحديث في ذلك . ونحن نقول أيضا ان الصوفية اصطلمحوا على وضع هذه الاسماء لمسميات اعتبروا فيها صفات خاصة ولا مشاحة في الاصطلاح كما قال ابن حجر

وجملة القول ان حديث ابن مسعود الذي أورده النبي لم يروه الحفاظ عنه فهو مختلف عليه وان حديث علي لم يرد ايضا باللفظ الذي أورده النبي بل ورد بألفاظ أخرى أفواها ما أخرجه الامام أحمد وقد تقدم . ومن هنا تعلم ان النبي لا علم له بالحديث وانما هو حاطب ليل لا يوثق بنقله كما لا يوثق برأيه ولا يمتد باختياره فانه مقلد للمقلدين الذين يروجون الخرافات وكل ما يحظى صاحبه عند العامة : فهذا هو

الجواب عن السؤال الاول

وأما الجواب عن الثاني وهو هل الخضر في الاحياء الى اليوم ؟ فاعلم

ان العلماء قد اختلفوا فيه ففاه بعضهم وأثبته آخرون ولكن لم يقل أحد إنه يجب على الناس الايمان به والنقي هو الاصل وليس عند المتبين دليل من كتاب الله ولا من الاحاديث التي يحتج بها ولا من الاجماع الاصولي (كيف والمسألة خلافية) والقياس لا مدخل له في المسألة فدعوى وجود الحضر في الاحياء لا تقوم لها حجة شرعية وانما تبع القائلون بها الصوفية لغتهم بهم في كل شيء حتى انهم لا ينكرون عليهم ما يخالف الشرع مخالفة صريحة بل يؤولونه ان لم يؤولوا النص الشرعي . على أن بعض الصوفية يقولون ان الحضرية مقام أو مرتبة لبعض الصالحين يطلق لفظ (الحضر) على كل من يصل اليها . فما ذكر من اجتماع بعض الصوفية بالحضر يفسر بذلك . ومنهم الشيخ الاكبر صاحب الفتوحات المكية فانه يذكر انه اجتمع بالحضر كثيرا ويذهب بعضهم الى ان مراده بذلك الاجتماع الروحاني كما يقول انه اجتمع بفلان وفلان من الانبياء وغيرهم ممن علم موتهم باليقين كالسبتي ابن هارون الرشيد فاني قرأت له في الفتوحات انه رأى انسانا يطوف بالبيت مع الطائفين فينفذ من بين الرجلين المتلاصقين من غير ان يفصل بينهما ويشعر به فطم انه روحاني فبعه حتى كلبه وعلم انه السبتي ابن هارون الرشيد . وقد اطلت السيد الآكوسي الكلام في هذه المسألة في تفسيره روح المعاني فكتب فيها عدة أوراق لعله اودعها كل ما قيل فيها وخرج منها على انه لا دليل على وجود الحضر حيا لا من الشرع ولا من العقل

وأما الجواب عن الثالث وهو ما حكى من يكذب بوجود الحضر وغيره من الاقطاب؟ فقد علم مما مر أنه لا يطالب مسلم بأن يؤمن بذلك ولم يقل أحد من أئمة الاصول والكلام إن ذلك من عقائد المسلمين فلا شيء على

من كذب ذلك وقد رأيت ان الشيخ الجويني كان ينكر ذلك وهو معدود من أئمة العلماء الصالحين بالازهر ولولا واقعة ابن حجر معه التي استتبعت معاتبته شيخ الازهر أو شيخ الاسلام زكريا لبقى على انكاره ككثير من العلماء وأما الجواب عن الرابع وهو هل إجازة اهل الطريق التي ذكرها النهائي معتبرة عند المحدثين وعن الخامس وهو هل أخذ الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه فجوابها «لا لا» قال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: «حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة عند الصوفية باطل لأصل له . قال ابن حجر « لم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة بين الصوفية أحدا من أصحابه ولا أمر أحدا من أصحابه بفعل ذلك . وكل ما يروى في ذلك صريحا فهو باطل » وقال «من المفترى ان عليا ألبس الخرقه الحسن البصري فان أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقه » وقد صرح بمثل ما ذكره ابن حجر جماعة من الحفاظ كالدمياطي والنهجي وابن حبان والملائي والعراقي وابن ناهر « اهـ

واما الجواب عن السادس - وهو « ما علي من انكرها » اي اجازة الصوفية بخرقتهم عن الحسن عن علي - فقد علم جوابه مما قبله وهو انه ليس على المنكر لذلك الا ما علي كل من ينكر الاحاديث الموضوعة المعزوة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كذبا واقتراء عليه وهل عليهم الا الثناء الحسن؟ واما الجواب عن السابع وهو أن يجوز نسبة تلك العبارة في التجسيم الى شيخ الاسلام ابن تيمية بحد ما وجد كتاب العرش التي قيل انها فيه فتبين انها ليست

فيه فجوابه ان ذلك لا يجوز بل كان من الادب مع هذا الامام الجليل أن يبرأ من مثل هذه العبارة وان وجدت في كتاب معزو اليه، ويحكم بانها مدسوسة في ذلك الكتاب عليه، فقد عهد من المضلين، ان يدسوا في كتب المشهورين، كما وقع للشمراني في حياته وأثبت هو وغيره وقوع ذلك لتيره .
كيف لا وان بين ايدينا كتب كثيرة في التوحيد من مصنفات ابن تيمية وكلها مؤيدة لذهب أهل السنة الصحيح وسلف الامة الصالحين لا تمدوه قط

باب الاخبار والآراء

الى الاحرار في روسيا وفي البلاد العثمانية وفي سائر البلاد)*

أيها الاخوان : نخبكم بمزيد الاسف ان الدستور الايراني الجديد صار على شفا السقوط بسعي الحكومة المستبدة . نعم ان حكومتنا الايرانية المستبدة لضعيفة امام حزب المجاهدين الايرانيين . ولكن ما الحيلة والحكومات المستبدة تتعاون وتتحد على اضطهاد الفقراء واستئصال المطالبين بالحرية والعدل . كانت الحكومات المستبدة المجاورة لفرنسا تساعد امبراطور فرنسا على محاربة طلاب الحرية كذلك تساعد الحكومة الروسية والحكومة العثمانية حكومة ايران المستبدة على اسقاط الدستور الايراني وتبديد شمل احزاب الاشتراكيين الديموقراطيين في ايران

ايها الاخوان : اذا كانت الحكومة المستبدة تتعاون على محافظة استبدادها ومصالحها فاذا يكون اذا نحن سائس الاحرار اتحدنا على محاربة الاستبداد والمستبدين فنحن معاشر حزب الاشتراكيين